Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عهده ، وأن فقدان هذا الاعراب ، وترك النحو فى التراكيب لم يؤثر فى أداء اللغة لمعناها الصحيح والبليغ ، ويمكن أن يستغنى عنه بما يعرف من قرائن الأحوال أو ما سماه « بساط الحال » ، ويقول(١٠٢) : لم يفقد منها ــ لغة هذا العهد ــ الا دلالة الحركات على تعيين الفاعل من المفعول، فاعتاضوا عنها بالتقديم والتأخير ، وبقرائن تدل على خصوصيات المقاصد ... لأن الألفاظ بأعيانها دالة على المعانى بأعيانها ، ويبقى ما تقتضيه الأحوال ، ويسمى « بساط الحال » محتاجا الى ما يدل عليه ، وكل معنى لابد وأن تكتنفه أحوال تخصه ، فيجب أن تعتبر تلك الأحوال فى تأدية المقصود ، لأنها صفاته ، وتلك الأحوال فى جميع الألسن أكثر ما يدل عليها بألفاظ تخصها بالوضع .

وأما فى اللسان العربى ، فانما يدل عليها بأحوال وكيفيات فى تراكيب الألفاظ وتأليفها من تقديم أو تأخير ، أو حذف ، أو حركة اعراب ، وقد يدل عليها بالحروف المستقلة » .

فاللغة العربية فى عهد ابن خلدون قد فقدت الاعراب ، ولم يعد للعلامة الاعرابية قيمة فى أداء المعنى ــ كما كان ذلك فى العصور الأولى ــ وقد استغنى عن حركات الاعراب تلك بقرائن الحال ، وقد عبر عن ذلك (بالقرائن الدالة على خصوصيات المقاصد) ، ويتحدث عما سماه (بساط الحال) الذى يحيط بالمعنى ، ويقرر أن أداءه فى اللسان العربى بأحوال وكيفيات فى تراكيب الألفاظ ، وتأليفها من تقديم وتأخير، أو حذف ، أو حركات الاعراب ، ويعلن أن (بساط الحال) يتحقق بهذه الأمور كلها ، ومنها الاعراب ــ لا بالاعراب وحده .

ويؤكد ذلك مرة أخرى ، فيقول(١٠٣) :

---

(١٠٢) مقدمة ابن خلدون ، ص٥١٠ ، ٥١١ ، ط. عبد الرحمن محمد ، مصر .

(١٠٣) المقدمة ، ص ٥١١ .